

# 91 - شرح كتاب التوحيد الباب ( 71 ) ( قوله تعالى ) إنك لا تهدي من أحببت... ( - عثمان الخميس

عثمان الخميس

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اسعد الله اوقاتكم بكل خير وحياكم وبياكم وجعل الفردوس مثواي ومثواكم اما بعد فنحن في ليلة الاثنين ليلة الثلاثاء من شهر ربيع الاول سنة اثنتين واربعين واربعمئة بعد الف - [00:00:01](#)

من هجرة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم الموافق ليلة السادس عشر من الشهر الحادي عشر سنة عشرين والفين من ميلاد المسيح عليه السلام وما زلنا مع كتاب التوحيد للامام المجدد محمد بن عبد الوهاب بن سليمان - [00:00:22](#)

الوهبي التميمي رحمه الله تبارك وتعالى من سوف يصل ست ومائتين والف بعد الهجرة من الهجرة من سن آ من هجرة النبي صلى الله عليه واله وسلم ووصلنا الى الباب السابع عشر ها - [00:00:40](#)

طب بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه. اللهم اغفر لشيخنا ولمشايقه ولوالدينا وللمسلمين والمؤمنين اجمعين اللهم امين قال المؤلف رحمه الله باب - [00:00:57](#)

قول الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين نعم في هذا الباب اختار المؤلف رحمه الله تبارك وتعالى - [00:01:13](#)

ان اه يعنون له بهذه الاية انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء هذا يقال للنبي محمد صلى الله عليه وسلم اشرف الخلق واكرم الخلق واقربهم الى الله تبارك وتعالى منزلة - [00:01:36](#)

يقول الله جل وعلا له يا محمد انك لا تملك ضرا ولا نفعا انه ليس لك من الامر بل ان الامر كله لله واليه يرجع الامر كله فاذا كان هذا الكلام - [00:02:01](#)

يقال للنبي محمد صلى الله عليه وسلم ترى ماذا يقال لغيره من باب اولي فمن سأل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته او غيره من آ الناس من الاموات او الغائبين - [00:02:24](#)

شيئا وقد وقع في الشرك والعياذ بالله وكذا من سأل الاحياء شيئا من الخصوصيات لله التي لا يقدر عليها الا الله تبارك وتعالى كشفاء المرضى وانزال المطر وجلب الارزاق والذرية والنجاة من النار والفوز بالجنة. كل هذه الاشياء - [00:02:46](#)

هي بيد الله وحده سبحانه وتعالى فلا يجوز ان يسأل غير الله تبارك وتعالى شيئا من ذلك ابدا ولذا الله تبارك وتعالى قال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من احببت. ليس بيدك - [00:03:18](#)

القلوب بيد الله يصرفها كيف شاء سبحانه وتعالى وقوله انك لا تهدي من احببت تحتل معنيين المعنى الاول انك لا تهدي من احببت هدايته ولكن الله يهدي من يشاء يعني يدخل فيها جميع الناس - [00:03:35](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم يحب هداية جميع الناس ولذلك دعاهم الى الله تبارك وتعالى فانك لا تهدي من احببت هدايته هذا المعنى الاول المعنى الثاني انك لا تهدي من احببت اي احببته لنفسه لذاته لشخصه - [00:04:07](#)

ممن تحبه انت فيكون الكلام عن اشخاص معينين يحبهم النبي صلى الله عليه وسلم وليس لعامتي الخلق وانما انت لا تهدي من احببته اي من تحبه وهذا الحب يحمل على امرين - [00:04:27](#)

اما ان يكون حبا شرعيا واما ان يكون حبا غير شرعي الحب الشرعي هو الحب في الله سبحانه وتعالى فاذا كان الامر كذلك فلا يدخل

في هذا الكفار لانه لا يجوز حب الكفار حبا شرعيا. بل يجب بغضهم كما قال الله تبارك وتعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون - [00:04:53](#)

من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباؤهم او ابناؤهم او اخوانهم او عشيرتهم لا يجوز للمسلم ان يحب الكافر حبا دينيا بل يبغضه بغضا دينيا وهذا ما يسمى بالولاء والبراء - [00:05:19](#)

فالقصد اذا ان هذا الحب اما ان يكون حبا شرعيا فاذا كان حبا شرعيا فهو خاص بالمؤمنين وما معنى من احببت هدايته؟ اي هدايته من المعاصي وليس من الكفر الى الايمان - [00:05:37](#)

المعنى الثاني من احببته حبا غير شرعي والحب غير الشرعي انواعه كثيرة كالحب الشهواني كمحبة الرجل لزوجته الحب المصلحي كمن يحب من يحسن اليه احسن الى الناس تستعبد قلوبهم مثل حب - [00:06:01](#)

الفطرة فطري بمحبة الانسان لابنه او آ بنته الحب الذي يكون فيه شيء من التعظيم فحب الرجل لوالده او والدته او اه معلمه هناك حب المشاكلة كما يقال كما يحب النجار النجارين وطالب العلم طلبة العلم. وهكذا - [00:06:27](#)

حب مشاكلة يقولون عنه وهناك حب عطف تحب المساكين واليتامى وغير ذلك. فالقصد ان هذا كله يدخل في الحب غير الشرعي مباح لكنه لم يأمر به الله تبارك امرا شرعيا كالحب في الله ولذلك لا يأثم الانسان عليه ولا يؤجر. بينما الحب الشرعي يأثم عليه ويؤجر الانسان - [00:06:57](#)

طيب ما المراد هنا انك لا تهدي من احببت قطعاً لا يراد الحب الشرعي لان الآية في آ ابي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم وابو طالب لم يؤمن - [00:07:23](#)

فالنبي لا يحبه حبا شرعيا كما كان امر الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان يقتدي بابراهيم فلما تبين له يقول عن ابيه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه - [00:07:39](#)

ويقول الله تبارك وتعالى لقد كان لكم في ابراهيم والذين معه اسوة حسنة فابراهيم عليه الصلاة والسلام تبرأ من ابيه لما ابى ان يدخل في الاسلام فاذا هنا ليس الحب الشرعي حب الفطر او من احببت - [00:07:55](#)

بدايته هاتان او هذان القولان يصلح ان يكون هنا احد منهما يعني من احببت هدايته او من احببته حبا فطريا وطبيعي جدا النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب ابا طالب حبا فطريا - [00:08:13](#)

لانه اولاً عمه الامر الثاني انه نصره وايده وقفه معه ودافع عنه صلاة ربي بل وخرج معه الى الشعب ثلاث سنوات ورباه اعتنى به بعد موت عبد المطلب فابو طالب كانت له مواقف طيبة من النبي - [00:08:33](#)

صلى الله عليه وسلم. ونذكر هنا قول الحافظ بن كثير رحمه الله تبارك وتعالى عن ابي طالب يقول الحافظ ابن كثير كان ابو طالب يعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صادق بار راشد - [00:08:54](#)

ولكن مع هذا لم يؤمن قلبه وفرق بين علم القلب وتصديقه القلب يعلم ان النبي صادق لكنه لم يصدق لم يتابعه لم يشهد ان لا اله الا الله قال وشاهدوا ذلك قوله تعالى عن فرعون وقومه وجحدوا بها - [00:09:11](#)

واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا لكنهم جحدوا اذا لا يكفي ان يعرف لا بد ان يتابع وقال سبحانه وتعالى لفرعون يعني موسى انه قال لفرعون قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر - [00:09:30](#)

واني لاظنك يا فرعون مثبورا يقول انت تعلم اني رسول واني محق لكنك تعاند وتكابر ومنها قول الله تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون - [00:09:50](#)

فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون يقول الحافظ ابن كثير وكان ابو طالب يصد الناس عن اذية رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بكل ما يقدر عليه من فعال ومقال ونفس ومال - [00:10:07](#)

ولكن مع هذا لم يقدر الله له الايمان بما له تعالى في ذلك من الحكمة العظيمة والحجة القاطعة البالغة الدامغة التي يجب الايمان بها والتسليم لها. ولولا ما نهانا الله عنه من الاستغفار للمشركين لاستغفرونا لابي طالب وترحمنا - [00:10:26](#)

عليه فابو طالب اذا له مواقف طيبة جدا من النبي صلى الله عليه وسلم واشتهرت لامية ابي طالب ابيات قالها عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي قصيدة طويلة قال عنها الحافظ ابن كثير - [00:10:49](#)

هذه قصيدة عظيمة بليغة جدا لا يستطيع ان يقولها الا من نسبت اليه. وهي افحل من المعلقات السبع وابلغ في تأدية المعنى فيها جميع يلا ذكر ابن هشام وغيره يعني بعض هذه الابيات - [00:11:05](#)

من هذه اللامية لكن قال ابن هشام هذا ما صح لي من هذه القصيدة وبعض اهل العلم بالشعر ينكر اكثرها. يعني في اشياء زيدت على هذه القصيدة اخترت منها بعض الابيات يقول ابو طالب لقريش - [00:11:26](#)

كذبتم وبيت الله نبذة محمدا. ولما نطاعن دونه ونناضل ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلال وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل يلوذ الهلاك من ال هاشم فهم عنده في رحمة وفواضل لعمري لقد كلفت وجدا باحمدا - [00:11:46](#)  
دأب المحب الموصل. فوالله لولا ان اجيء بسبة تجر على اشياخنا في القبائل لكنا اتبعناه على كل حالة من الدهر جدا غير قول التهازل  
لقد علموا ان ابننا لا مكذب لدينا - [00:12:18](#)

ولا يعنى بقول الاباطل هذا يقوله ابو طالب عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم ولكن مع هذا لم يقدر الله له ان يسلم سبحان الله نصر النبي ودافع عنه ووقف معه لكن مع هذا - [00:12:38](#)

بقي على دين ابائي كما سيأتي في الحديث الان المذكور آآ وهنا هل هناك تعارض لان بعض العلم يطرح هذا الاشكال هل هناك تعارض بين قول الله تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي - [00:12:57](#)

من احببت ولكن الله يهدي من يشاء باية اخرى يقول الله تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وانك لتهدي الى صراط مستقيم. فاثبت مرة له الهداية وانك لتهدي - [00:13:16](#)

الى صراط مستقيم ونفى عنه الهداية انك لا تهدي من احببت هذا ليس تعارضا الا عند من يجهل اللغة العربية. ويجهل كلام العرب ويجهل القرآن الكريم ولا يعرف قدره وبلاغته - [00:13:31](#)

قال اهل العلم الهداية هدايتان من عرف ان الهداية بدايتان لم يشكل عليه المعنى لان هناك هداية تسمى هداية الدلالة والارشاد وهناك هداية اخرى هداية التوفيق والالهام لهداية القلوب فالله تبارك وتعالى اثبت لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم هداية الدلالة والارشاد - [00:13:50](#)

ونفى عنه هداية القلوب لهداية التوفيق والالهام هذه بيد الله وحده سبحانه وتعالى لا يملكها احد ابدا لا محمد صلوات ربي وسلامه عليه ولا غيره من باب اولى هداية القلوب بين يدي الله سبحانه وتعالى كما قال الله جل وعلا القلوب بين اصبعين يقول النبي صلى الله عليه وسلم القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف شاء ليست بيدي - [00:14:16](#)

احد ابدا ولذا قال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انك لا تهديه من احببت اي هداية القلب لا تستطيع ليس بيدك قلوب الناس وفي قوله وانك لتهدي اي تدل وتبين وترشد - [00:14:39](#)

هداية الدلال والارشاد ومنها نفهم قول الله تبارك وتعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا فكيف يكون هداة ويكون شاكر او كفور اذا كان هداة السبيل هداية التوفيق لا يكون الا شاكرا - [00:14:58](#)

لكن بين الله جل وعلا ان الهداية هنا انا هديناه اي وضنا وبيننا وارشدنا لكن هو يختار اما ان يكون شاكرا واما ان يكون كفورا ومنها قول الله تبارك واما ثمود فهديناهم - [00:15:15](#)

فاستحبوا العمى على الهدى. هديناهم اي بينا لهم وضنا لهم ارشدناهم لكنه ما ما ارادوا الهداية كفروا بها طدوا عنها وندوا فهذه اذا هداية الدلالة والارشاد اما هداية التوفيق والالهام - [00:15:32](#)

فهذه بيد الله وحده. هداية الدلال والمشاد بيد كل احد بل حتى في لغة العرب لما يأتيك شخص يقول دلني على طريق مكة شرفها الله فتقول له تأخذ الطريق الفلاني ثم الطريق الفلاني ثم كذا ثم كذا حتى تصل الى مكة - [00:15:53](#)

فيقال لك ماذا فعلت؟ قل هديته اي دلته على الطريق فهداية الدلالة والارشاد بيد محمد صلى الله عليه وسلم بيد كل احد اما هداية

التوفيق والالهام فهذه بيد الله وحده سبحانه وتعالى وبذلك نجمع - 00:16:11

او يجمع بين قول الله تبارك وتعالى انك لا تهدي من احببت وقول الله تبارك وتعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيما. نعم الله اليكم قال المؤلف رحمه الله صحيح عن ابن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عبدالله بن ابي امية - 00:16:27

وعنده عبدالله بن ابي امية وابو جهل فقال له يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال له اتوغب عن ملة عبد المطلب فعاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاعاد فكان اخر ما قال هو على ملة عبد المطلب وابي ان يقول لا اله الا - 00:16:51  
الا الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يستغفرن لك ما لم انهى عنك. فانزل الله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان في اولي المشركين وانزل الله في ابي طالب انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء - 00:17:15

نعم هذا حديث اخرجه البخاري في صحيحه يقول عن ابن المسيب اه يقال المسيب ويقال المسيب وهي ينقل بعض اهل آ الحديث عن سعيد بن المسيب انه كان لا يرضى ان يقال ابن المسيب - 00:17:33

مسيب يعني تركه الناس. مسيب هو الذي يترك ينقل عنه انه يقول سيب الله من سيبني وانما انا ابن المسيب وليس ابن المسيب. بغض النظر لكن هو مشهور ابن المسيب - 00:17:57

آ سعيد المسيب او سعيد بن المسيب حسب ما يقال يروي عن ابيه هذا الحديث وابوه هو المسيب او المسيب ابن حسن وحزن ايضا صحابي فالمسيب هذا والد سعيد اسلم - 00:18:13

وابوه حزن ايضا اسلم وهم من بني مخزوم وابو جهل كذلك من بني مخزوم هذا الان بنو مخزوم هم الذين كانوا يزورون ابا طالب وهم على كل حال يعني ابناء عمومة كلهم قريش كلهم ابناء عمومة - 00:18:35

فابو جهل الذي هو عمرو بن هشام المخزومي و الحزن او المسيب ابن الحزن اللي هو المخزومي وكذلك عبد الله بن ابي امية المخزومي وهو اخو ام سلمة ام المؤمنين - 00:18:52

فهؤلاء ثلاثة من بني مخزوم كانوا عند ابي طالب في تلك الفترة في يعني اخر لحظات حياته كانوا عنده يعودونه فدخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم. والمشهور ان حزن - 00:19:11

والد يعني جد سعيد بن المسيب بن حزن لما اسلم قال له النبي صلى الله عليه وسلم انت سهل لان الحزن طريق الحزم اللي هو الشديد الوعر فقال له اسمك كان الرسول يقول له اسمك ليس بجميل - 00:19:31

حزن يعني وعر السر انت سهل يقول له النبي صلى الله عليه وسلم انت سهل هو طبعاً اكبر سناً من النبي صلى الله عليه وسلم فقال له انت سهل فقال بل انا كما سماني ابي - 00:19:49

رفض ان يغير اسمه والنبي غير اسماء كثير من الصحابة رضي الله عنهم لكن هذا حزن رفض ان يغير اسمه قال كما سماني ابي ما راح اغير اسمي ولذلك تغيير الاسماء - 00:20:05

يعني طيب لكن ليس بواجب خاصة الان بعض الناس يدخل في الاسلام فمباشرة الناس يقول ابحت له عن اسم ابحت له عن اسم حتى يغير اسمه ليس بواجب هذا الا اذا كان اسمه محرماً - 00:20:20

اذا كان الاسم محرماً لا يجوز هنا نعم يجب تغيير اسمه اما اذا كان الاسم ليس محرماً فانه لا يجب يبقى على اسمه قبل الاسلام كما هو اسمه بعد الاسلام - 00:20:35

يقول عن سعيد المسيب عن ابيه قال اذا حضر من المسيب حضر هذه الحادثة وحضر عبدالله بن ابي امية اخو ام سلمة ام المؤمنين وحضر ابو جهل وكلهم في تلك الفترة لم يكونوا مسلمين - 00:20:52

كلهم في ذلك لم يكونوا مسلمين يقول لما حضرت ابا طالب الوفاء جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عبدالله بن يمين. لما حضرت ابا طالب للوفاة هنا هل المقصود حضرة الوفاة يعني - 00:21:08

وصلت الى الغرغرة كما قال الله تبارك وتعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان

فهل وصل ابو طالب الى هذه المرحلة حضره الموت - 00:21:25

اذا كان وصل الى هذه المرحلة حضره الموت توبته لا تنفعه كما قال الله تبارك وتعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا

حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون - 00:21:42

وهم كفار او انه يقصد حضرته الوفاة يعني في اخر حياته في اللحظات الاخيرة من حياته لكن عقله معه يعني يمكن ان اه يتخذ قرارا

او رأيا او ما شابه ذلك. فبعض اهل العلم يرى - 00:21:58

ان حضرة ابا طالب للوفاة المقصود ليس الذي جاء في القرآن اذا حضر احدهم الموت اللي هو خلاص اللحظات الاخيرة من الحياة لان

لان الميت في تلك اللحظة يرى اشياء لا يراها غيره - 00:22:15

لعله يرى ملائكة العذاب عندما تأتي تقبض روحه او شيء ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا خرجت روح تبعها البصر وهو

يرى اشياء لا يراها غيره ومنها قول الله تبارك وتعالى ان فرعون لما ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به - 00:22:31

بنو اسرائيل وانا من المسلمين لم يقبل منه ذلك لماذا لانه رأى رأى الموت بعينه فهل ابو طالب حضرته الوفاة بحيث انه رأى الموت

بعينه وصل لهذه المرحلة اذا كان - 00:22:46

ابو طالب وصل لهذه المرحلة اذا النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له قل لا اله الا الله لا يعني انه ينجو بها لانها لا تنفعه كثيرا لا اله الا

الله - 00:23:01

وانما لعله ان يحتاج له بها عند الله تبارك وتعالى بس يقول يا رب قال لا اله الا الله يعني خفف عنه العذاب لكن لا تنجيه ما تنجيه لانه

عند حضور الموت - 00:23:16

واذا قلنا ان حضرة ابا طالب الوفاة المقصود بها قرب موته ولم تصل الى مرحلة الغرغرة لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول تقبل

توبة العبد ما لم يغرغر يعني لم يصل الى الغرغرة بعد - 00:23:31

في مجال كما قال الله تبارك وتعالى وليست آآ هل ينظرون الى ان تأتي الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك يوم

يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها - 00:23:46

خيرا فقالوا هل ينفعه او لا ينفعه؟ بعضهم قال اذا قلنا حضرت الغرغرة وصلت اذا لا ينفع وانما قالها النبي صلى الله عليه وسلم من

باب قل لا اله الا انا احاج - 00:24:02

لك بها عند الله تبارك وتعالى او وفي رواية للنبي صلى الله عليه وسلم قال يعني آآ ادعو لك بها عند الله تبارك وتعالى ان يخفف عنك

العذاب. وليس يزيل عنك - 00:24:14

العذاب تكون حجة يعني في التخفيف وليس في النجاة طيب واذا قلنا ان حضرة الوفاة لم تصل الى الغرغرة اذا تنفعه كما زار النبي

صلى الله عليه وسلم يهوديا شابا مريضا - 00:24:29

فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه الى الاسلام فسكت الغلام وكان ابوه حاضرا والتفت الى ابيه لانه يقول ماذا ترى يا ابي فقال

له ابوه اطع ابا القاسم قلوبهم ما طاعة بالقاسم - 00:24:47

قال اطع ابا القاسم فنطق بالشهادتين ثم مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي انتقذه من النار بي يعني بتعليمي له او

بدعوتي له الى آآ النطق بالشهادتين ومات - 00:25:03

نفعته لا اله الا الله فالقصد اذا الذي يظهر والعلم عند الله ان حضرة الوفاة ليس المقصود الغرغرة. ولذلك ابو طالب تكلم بعد ذلك

واتخذ قرارا نعم قال وعنده عبدالله بن ابي امية - 00:25:19

وابو جهل والغريب ان حزن او المسيب عفوا ابن حزن اسلم بعد ذلك. وعبدالله ابن ابي امية اسلم يعني منعه من قول لا اله الا الله ثم هو

اسلم. ابو جهل هو الذي استمر على كفره والعياذ بالله. وهو كما قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم فرعون - 00:25:39

هذه الامة قال فقال له اي عبد الله بن ابي امية وابو جهل او عفوا النبي صلى الله عليه وسلم قال له اولا يا عم قل لا اله الا الله -

00:26:00

كلمة احاج لك بها عند الله يعني اشهد لك بها عند الله انك قلتها قبل ان تموت قول النبي صلى الله عليه وسلم يا عم من قال له يا ابا طالب؟ قال يا عم - [00:26:14](#)

فيها استعطف كما قال ابراهيم عليه السلام يا ابتي يا ابتي بينما ابوه ماذا قال؟ قال اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم؟ ما قال يا بني فعندما ينادي الانسان اياه - [00:26:32](#)

بلفظ الابوة وينادي عمه بلفظ العمومة هذي فيها استعطف فالنبي صلى الله عليه وسلم لما يقول له يا عم فيها استعطف من النبي صلى الله عليه وسلم لعمه. قال قل لا اله الا الله - [00:26:46](#)

كلمة بدل يعني قل كلمة احاج لك بها عند الله وهذا فيه يعني ان الانسان اذا جاء الى الميت يرغبه في الخير يدعوه الى الخير يحسن ظنه بالله تبارك وتعالى طبعاً هنا الاصل انه كافر في النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه - [00:27:01](#)

الى الخير وهذا يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ييأس من الدعوة الى الله تبارك حتى وهو على فراش الموت جاءه يدعوه صلوات ربي وسلامه عليه قال فقالا له اي عبد الله بن ابي امية - [00:27:22](#)

و ابو جهل المسيب هنا لم يتكلم ساكت والله اعلم هل دخل في الاسلام في تلك الفترة او لم يدخل في الاسلام لكن ظاهره انه تأخر اسلامه وعلى كل حال ما ما يؤثر لكن هنا هو مجرد ناقل للاحداث التي - [00:27:35](#)

طارقت فقال له اي عبد الله بن ابي امية وابو جهل اترغب عن ملة عبد المطلب هذا استفهام استنكاري اي كيف ترغب عن ملة عبد المطلب ليس لك ان ترغب عن ملة عبد المطلب - [00:27:52](#)

انى لك ان تفعل هذا؟ يعني يحذرانه من ترك ملة عبد المطلب مع ان النبي ماذا قال؟ قال قل لا اله الا الله لكن ما قال له اترك ملة لكن هؤلاء يفهمون ما معنى لا اله الا الله - [00:28:08](#)

ولذا يذكرون في السير عن ابي جهل انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فقال له يا محمد ماذا تريد سفهت احلامنا وسببت الهتنا وفرقت بين الرجل واهله ماذا تريد - [00:28:25](#)

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اريد كلمة ابو جهل كل هذا لاجل كلمة قال وابيك اعطيك مئة كلمة اذا كانت القضية قضية كلمة اعطيك مئة بس تفكنا من هذا - [00:28:42](#)

الامر قال وابيك اعطيك مئة كلمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله فقال ابو جهل اما هذه فلا لانه يدرك معنى لا اله الا الله - [00:29:02](#)

يدرك انه اذا قال لا اله الا الله ما في لات ما في عزة ما في منة ما في هبل اذا قال لا اله الا الله اذا محمد رسول الله اذا يطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا يكون يفهم - [00:29:19](#)

معنى لا اله الا الله لا معبود بحق الا الله يدرك هذا المعنى ولذلك ابوا ان يقولوها وقالوا كما ذكر الله عنهم اجعل الالهة الها واحدة يعني لا اله الا الله معناها الالهة التي تعبد من دون الله كلها - [00:29:36](#)

تذهب هباء منثورا واذا قال الله تبارك واذا قيل لهم لا اله الا الله انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون انا لتارك الهتنا لشاعر مجنون - [00:29:54](#)

يعني معناته اذا قلنا لا اله الا الله سنترك الهتنا. ولذلك يقول الله تبارك وتعالى عنهم ماذا عفوا؟ ماذا قاله هنا المسيب عنهم قالوا اترك ملة عبد المطلب اترغب عن ملة عبد المطلب؟ يعني لا اله الا الله فيها ترك لملة - [00:30:09](#)

عبد المطلب وهذا فيه يعني ذكر ما يهيج النعرة الجاهلية عندهم ذكروا لهما يهيج النعرة الجاهلية تترك ملة عبد المطلب اترغب عن ملة عبد المطلب وهذا يبين ايضاً امراً وخطورة نافخ الكير - [00:30:28](#)

مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فنافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد منه ريحة منتنة رفقاء السوء كيف منعوا ابا طالب ان يقول لا اله الا الله يمكن لو كانوا غير موجودين - [00:30:46](#)

مممكن قالها لكن هذان جالسان عنده فترغب عن ملة عبد المطلب اترك دين ابائك قال اخر كلامي هو على ملة عبد المطلب كما قال



الله تبارك وتعالى عنهم انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم - [00:31:08](#)

مهتدون وفي الاية الاخرى مقتدون فمنعوه من ان يقول هذه الكلمة يعني بالتأثير وليس الضرب ولا بهذا لكن بالتأثير اثروا عليه قالوا

اترغب عن ملة عبد المطلب فعاد عليه النبي يا عم قل لا اله الا الله - [00:31:29](#)

فاعاد عليه تترك ملة عبد المطلب تترك تترك ملة ابائك فكان اخر ما قال هو على ملة عبد المطلب وهذا من الادب لم يقل لفظه بالظبط

لانه هو قال انا - [00:31:49](#)

لكن آآ المسيب ما اراد ان يقولها. قال هو حتى لا تنسب اليه انا وانما قال هو قال هو على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله -

[00:32:04](#)

يقول المسيب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انهى لاستغفرن يعني تقديرها او هي في حقيقتها والله

لاستغفرنك. وعد من النبي صلى الله عليه وسلم لابي طالب ان يستغفر الله - [00:32:21](#)

له طيب ويقسم على ذلك القسم محذوف اي والله لاستغفرن لك ما لم انهى اي ما لم امنع وكأن النبي صلى الله عليه وسلم يشير يشير

الى انه بمال كبير انه يمنع وفعلا - [00:32:42](#)

بدع من هذا صلوات ربي وسلامه عليه. واذا يقول فانزل الله تبارك وتعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا

اولي القربى وهذا ايضا يبين شفقة النبي - [00:33:00](#)

صلى الله على عمه حيث انه ناصره ووقف معه ودافع عنه لكن سبحان الله ما قدر الله له ان يسلم قد جاء من شعر ابي طالب انه

يقول للنبي محمد صلى الله عليه وسلم قبل هذه الحادثة - [00:33:16](#)

يقول له ودعوتني وزعمت انك ناصحي فلقد صدقته وكنت قبل امينا ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا لولا الملامة

او حذاري مسبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا - [00:33:32](#)

لكن انا ما ابي مشاكل مع الناس حتى انه نقل عنه بعضهم انه لما قيل له لماذا لا تسلم قال اني استحيي ان اسجد فيعلو استي على

رأسي فزتي على مقعدتي - [00:33:59](#)

لما اسجد تكون المقعدة فوق ورأسي تحت في الارض لا استحيي من هذا اني استحيي ان ترتفع استي على رأسي وقدر الله تبارك

وتعالى انه لم يسلم ولم يتابع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:34:14](#)

قال فانزل الله جل وعلا ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين وهنا اشكل على هذا بعض اهل العلم وهو كيف يقول

المسيب فانزل الله جل وعلا ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين - [00:34:29](#)

لان هذه اية في سورة التوبة اية سورة التوبة كلها مدنية وهذه الحادثة في مكة قبل الهجرة لما كان ابو طالب حيا فكيف نزلت بتلك

الفترة والصحيح والعلم عند الله تبارك وتعالى ان الذي نزل - [00:34:52](#)

على النبي صلى الله عليه وسلم هو الاية التي بعدها وهي قوله وانزل الله في ابي طالب انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من

يشاء طيب متى نزلت اذا؟ ما كان النبي والذين امنوا يستغفروا للمشركين - [00:35:10](#)

ذكروا ان هذه انما نزلت لما زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه اثناء خروجه من المدينة الى مكة الظاهر لعمره الحديبية فزار قبر

امه يقول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:35:23](#)

يقول الصحابي زار النبي قبر امه فبكى هناك لان امه كانت قد ماتت هنا بين مكة والمدينة كانت زائرة آآ قبر زوجها اللي هو اه عبد الله

طيب او اي نعم عند الله وهي راجعة توفيت هناك - [00:35:38](#)

في سرف وهي راجعة توفيت فالنبي صلى الله عليه وسلم زار قبره وبكى صلى الله عليه وسلم فقيل له ما الذي ابكاك قال استأذنت

ربي في ان ازور قبر امي فاذن لي - [00:36:02](#)

واستأذنت في ان استغفر لها فلم يأذن لي هذا الذي ابكاك انه لم يأذن له الله ان يستغفر لها لانها لم تكن مسلمة فقال الله تبارك ما كان

للنبي والذين امنوا - [00:36:17](#)

ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي القربى ولذا بعض الجهلة اليوم يأتي يترحم على يهودي او على نصراني او على ملحد يترحم عليه هزها يجوز لا يجوز ان ان يستغفر الانسان او يترحم على غير المسلم ابدا - [00:36:33](#)

لكن يجوز له ان يدعو له بالهداية ان كان حيا نقول اللهم اهده ما في بأس دعاء اه ها ما في بس لما جاء آآ الطفيل بن عمرو للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:36:56](#)

وكان قد دعا دوسا قبيلته فابوا عليه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان دوسا ابت ان تدخل في دين الله فادعوا الله على دوس فرفع النبي يديه وقال اللهم اهد دوسا - [00:37:12](#)

الهداية الكافر ما فيها بأس ابدا لكن الدعاء له بالرحمة لا يجوز واذا كان اليهود يأتون يتعاطشون عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى يقول يرحمكم الله فما كان يقول لهم يرحمكم الله - [00:37:28](#)

المسلم اذا عطس عند النبي صلى الله عليه وسلم يقول له النبي يرحمك الله اليهود يذهبون يتعاطسون عند النبي صلى الله عليه وسلم يقول لهم يرحمكم ما كان يقول لم يرحمك الله ماذا كان يقول؟ يقول يهديكم الله - [00:37:43](#)

يهديكم الله فالدعاء بالهداية شيء والدعاء بالرحمة شيء اخر فاذا هذه الاية اذا آآ في اه ام النبي صلى الله عليه وسلم وليس في عمه ابي طالب والعلم عند الله جل - [00:37:56](#)

وعلى احسن الله اليكم قال المؤلف رحمه الله فيه مسائل الاولى تفسير قوله تعالى انك لا تهدي من احببت الاية نعم واضحة نعم الثانية تفسير قوله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الاية. نعم - [00:38:15](#)

الثالثة وهي المسألة وهي المسألة الكبيرة تفسير قوله صلى الله عليه وسلم قل لا اله الا الله بخلاف ما عليه من يدعي العلم نعم لان هناك من يقول لا اله الا الله ولا يدرك معناها - [00:38:35](#)

النبي لما امتنع ابو طالب يستطيع يقول النبي لا اله الا الله لكن لا تنفعه اذا لم يعتقد بهذه الكلمة وابى ان يقولها لانه يعلم معناها ومدلولها لذلك امتنع عن قولها. نعم - [00:38:50](#)

رابعة ان ابا جهل ومن معه يعرفون مواد النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال لرجل قل لا اله الا الله فقبح الله من ابوي فقبح الله من ابو جهل اعلم منه باصل الاسلام. نعم. لان ابا جهل عرف معنى لا اله الا الله جعل الالهة الها واحدا - [00:39:02](#)

بعض المسلمين الان لا يعرف معنى لا اله الا الله يقول لا اله الا لا خالق الا الله. هذا خطأ او لا مبدعة الا الله خطأ وان كان صحيح انه لا خالق الا الله لكن ليس هذا معنى لا اله الا الله - [00:39:23](#)

هذا في الربوبية اين الالهية وانما لا احد يستحق ان يعبد الا الله هذا معنى لا اله الا الله. نعم الخامسة جده صلى الله عليه وسلم ومبالغته في اسلام عمه. نعم من زاره وهو فراش الموت ويعيد عليه ويكرر - [00:39:37](#)

وهنا مسألة وهي كون النبي صلى الله عليه وسلم يعيد عليه ويكرر مرتين او ثلاث ذكر اهل العلم هنا مسألة وهي اذا كان الانسان على فراش الموت وهو مسلم فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل - [00:39:56](#)

الجنة. فهل يشرع هل يشرع ان يعني نذكر الميت نقول له قل لا اله الا الله مثلا حتى يكون اخر كلامه قال بعضهم ما في بأس يقال له قل لا اله الا الله حتى يكون اخر كلامي لا اله الا الله. وبعضهم قال اذا كان هذا يعني طبعه عصبي حار - [00:40:13](#)

مثلا او كذا حاد الطبع لا يقال له حتى لا يتضرر يقول ماني قايل والعياذ بالله او غير ذلك من الكلام فلا وانما يقال عنده لا اله الا الله. لكن حال ابي طالب النبي يعيد هذا يختل لان هذا كافر اصلي - [00:40:32](#)

هذا كافر اصلي فلا مانعا يعاد عليه ويكرر قل لا اله الا الله. نعم السادسة اود على من زعم اسلام عبدالمطلب واسلافه. ابي طالب ولا عبد المطلب؟ عبد المطلب تواعد المطلب. نعم - [00:40:48](#)

اي نعم عبد المطلب اذا آآ عبد المطلب لانه قال على ملة عبد المطلب قال هو على ملة عبدالمطلب لان عبدالمطلب لم يكن مسلما وانما عبدالمطلب وابو طالب يعني عبدالمطلب واولاده واولاد عبد المطلب - [00:41:04](#)

يعني لم يدرك منهم البعثة الا اربعة وهم ابو لهب وابو طالب ولم يسلموا وحمزة والعباس وقد اسلموا. نعم السابعة كونه صلى الله عليه



وسلم استغفر له فلم يغفر له بل نهى عن ذلك. نعم لانه وعده قال لاستغفرن لك ووفى بوعده - [00:41:21](#)  
صلى الله عليه وسلم لكن آآ منعه الله من ذلك. نعم الثامنة مضادة اصحاب السوء على الانسان. نعم رفقاء السوء كيف اضرؤا بابي  
طالب مع انه يمكن لو كان وحده كما قلنا كان ممكن ان يستجيب للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:41:42](#)  
التاسعة مضوة تعظيم الاسلاف والاكابر. نعم انا وجدنا اباؤنا على امة فهذا هذا تقليد الاسلاف مصيبة خاصة اذا كان في الضلال اما اذا  
تقليد الاسلاف في الخير ما في بأس - [00:41:59](#)

واتبعت ملة ابائي يا ابراهيم واسماعيل ابراهيم واسحاق ويعقوب يقول آآ يوسف عليه الصلاة والسلام فاذا الانسان ينتبه لهذه  
المسألة. نعم العاشرة الشبهة للمبطلين في ذلك لاستدلال ابي جهل بذلك - [00:42:13](#)  
نعم الحادية عشرة الشاهد بكون الاعمال بالخواتيم لانه لو قالها نفعته نعم وهذا الصحيح ان شاء الله تعالى قلنا ان حضرته الوفاة انه  
قربت وليس الغررة. نعم الثانية عشرة التأمل في كبر هذه الشبهة في قلوب الضالين لان في القصة انهم لم يجادلوه الا بها مع مبالغته  
صلى الله - [00:42:31](#)

وعليه وسلم وتكريره فلاجل فلاجل عظمتها ووضوحها عندهم اقتصرؤا عليها. نعم واضحة عندهم لا اله الا الله معناها ترك ما كان عليه  
الاباء والاجداد. انتهت ها طيب قال ذكر بعض اهل العلم ايضا فوائد اخرى منها - [00:42:55](#)  
جواز عيادة المريض المشرك النبي عاد هو مشرك وعاد اليهودي وهو مشرك. خاصة اذا كانت هذه العيادة ايضا فيها الدعوة الى الله  
تبارك وتعالى. كذلك عدم اليأس من الدعوة النبي ظل يدعوه حتى - [00:43:15](#)  
توفي وكان اخر كلامه هو على ملة عبد المطلب كذلك فيه بيان من الاعمال بالخواتيم يعني لو قال لا اله الا الله ان كانت نفعته مع انه  
ما عبد ولا صلى ولا كذا - [00:43:31](#)

طيب ومع هذا كانت نفعته لان النبي قال احاج لك بها عند الله جل وعلا كذلك لا يكفي الايمان ان يكون بالقلب. ابو طالب يعلم ان  
النبي صادق صلى الله عليه وسلم. ولذلك قال - [00:43:44](#)

ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا آآ ثم كذلك والله جل وعلا ذكر هذا عن الكفار فقال فانهم لا يكذبونك ولكن  
الظالمين لا يجحدون. وقال وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلاؤا. وقال الذين اتيناهم الكتاب - [00:43:57](#)  
يعرفونه كما يعرفون ابنائهم فهذه المعرفة لا تنفع بل تضرهم هذه المنفعة المعرفة لانهم لم يستجيبوا لها ولم يتبعوا النبي صلى الله  
عليه واله وسلم والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:44:15](#)

شوف الاسئلة طيب يقول قول الله تعالى ولكن الله يهدي من يشاء هل معنى ذلك يجعلنا نطمئن ونستقر ونكون مطمئنين بانني  
اقوم بهذه الدعوة باننا نقوم بهذه الدعوة لله ولا يهمننا ولا نتطابق ان لم يستجيب الله - [00:44:32](#)

اه او لم يستجب الذي ادعوه نعم اه معذرة الى ربكم ولعلمهم ينتهون. انسان يعتذر الى الله تبارك وتعالى لعله ينتهي عما كان عليه او  
يهديه الله تبارك وتعالى آآ هداية القلوب بيد الله سبحانه وتعالى. نعم يطمئن الانسان. المهم لا تقصر في الدعوة - [00:45:12](#)

وارشاد الناس الى الحق يقول هل الدعاء يرد القضاء بالهداية اي من لم يكن على الهداية ويدعي ويدعو ويدعي شخص لشخص ان  
الله يدعو شخص لشخص ان الله يهديه او يدعو لشخص لنفسه بان الله يهديه - [00:45:31](#)

لا شك يعني الدعاء من افضل الامور ولذا اه ابو هريرة دخل على النبي يوما وهو يبكي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك؟  
قال امي نالت منك تكلمت عليك يعني امي وكذا ابو هريرة ما يقدر عليها امه - [00:45:48](#)

ادعوا الله لها فدعا النبي لامي قال اللهم اهد ام ابي هريرة وحببها وابنها للمسلمين للمؤمنين وحببهما في المؤمنين يقول ابو هريرة  
فرجعت الى البيت فلما اردت ان قالت مكانك يعني لا تدخل البيت - [00:46:05](#)

وسمعت صوت الماء ثم فتحت الباب واذا هي قد اغتسلت لما رأنتي قالت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ففرح  
بذلك بركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم استجاب الله دعاءه وهداها. فالانسان لا لا ييأس يدعو - [00:46:21](#)  
يدعو ان الله يهدي اه الناس خاصة من يحب يعني الحب الفطري او الدنيوي كيف ننال البركة في اوقاتنا بالدعاء دعاء انسان يدعو

الله تبارك وتعالى وينظم وقته فان الله تبارك وتعالى يعني يبارك له فيه - [00:46:37](#)

يقول انا معلم وفي الدراسة اونلاين ما حكم ارسال ولي الامر الواجبات للمعلم ليقوم المعلم بحلها واذا كان يحرم هل يَأثم المعلم؟

طبعا يَأثم المعلم ويَأثم ولي الامر لا يجوز هذا الكلام - [00:46:54](#)

ويظيعون الولد يعني خله يدرس الولد يدرس يعني فينو فائدة لم يأخذ شهادة ما يفهم شي ما فائدة هذه الشهادة هذا يعني من غباء

ولي الامر انه يجيب عن آآ - [00:47:10](#)

آآ اسئلة ولده حتى لو كانت امتحان او اسئلة عادية يساعده يفهمه؟ نعم بغير الامتحان طبعا الاسئلة اللي واجبات وهذا يفهمه يدرس

وياه كذا. لكن الامتحان لا فيعرفون آآ مدى تحصيله - [00:47:25](#)

هل حصل شيئا او آآ تور الله ببرسيمه ما ما فهم شيئا ولا عرف شيئا. يعني لابد ان يعرف الاب مستوى ولده وآآ بالتالي يبني على ذلك

اما ان يجتهد عليه بالدراسة او حتى لو عاد السنة افضل من ان يخرج وهو لا يفهم - [00:47:42](#)

شيئا والله اعلى واعلم صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:48:01](#)